فوضى الحب

ألبست حروفي رداء الفرح والحب.. هربت بها بعيدًا عن حزني.. أردت لها أن تبتسم قليلًا بلا أن توصف وجعًا أو تكتب ألمًا أو تشق جرحًا غائرًا بأعماق قلبي.

أردت فقط أن أسعد من حولي.. وأخرج من قلوبهم نبض الحب والأمل.. ولا يشاركوني وجعي فيتوجعوا أكثر على أوجاعهم.

لم تكن مظلة الحب دائمًا فوق قلبي تحميه من الوجع، بل كانت في الغالب هي الوجع بذاته لتحرق قلبي في ظله ألف مرة من غيره.

لم يكن الحب إلا عبثًا من بعض الفاسدين للقلوب غير مهتمين بأي ألم يصيب المشاعر الطيبة.. لم يكن الحب غاية للعبث بقدر أنه رمز للأمان.. حتى حولوه لحالة رعب يخشاها الجميع.

أصبحنا في زمن مختلف من البشر لا مشاعر ولا أحاسيس صادقة فيهم.. لتنعم قلوبنا بالحب والسلام، لكنه أصبح حلمًا قاتلًا يأتي كمخلوق لم يكتمل نموه.. فيجهضه القلب بجرح بعد أن كان يتغذى منه الحياة.

تلك الهمجية التي نعيش فيها تخذلنا وتخيفنا من المضي قدمًا إلى الاستسلام لمشاعرنا خوفًا من إعادة تجربة قد عايشها من قبل.. وتركت بالقلب ندوبًا لم تشفَ منه قط..

فأصبحت النفوس مكتظة بالوجع، والأحاسيس متشبعة بالجراح، والمشاعر متعبة من العبث والخذلان.

نعيش في حالة فوضى من الحب الكاذب، افتقد فيه إنسانيته وضاعت منه ملامح البراءة؛ ليمنح قلوبنا رداء من الوجع.. غارقين فيه في حالة احتضار، باحثين عن طوق نجاة ينتشلنا من فوضى العابثين بالحب.